الطيبة بين شقين.. من سيفرق الجمعين؟؟

الطيبة مفهوم شامل لكل المعاني السامية و الأخلاق الحسنة الراقية،منبثقة من قلوب واعية، من لله خاشية ،تحمل بين طياتها مشاعر صادقة، مخلصة بحروفها ناطقة،..

بالأحرى سلوك فطري محمول على الجبلة،كتلك الزهرة الحاملة للبتلة، قبل أن يكون سلوك اجتماعي، لصياغة بين الناس المعاملات، و تقوية بينهم العلاقات، و السمو بها لأعلى المستويات، دون سابق إنذار أو أيّ حسابات، طريقة مثلى لجعل البشر في إتحاد، و قمة الإجتهاد، معا للنكبات يكون الإستعداد، بفضل هذا السلوك نضحى به من أهل الملوك، و لكن إن كان في محله طبعا..!!

فإن الطيبة مع الأشرار ضرب من الغباوة، لذا لا نسعى لنكون جدّ طيبين مع هذا الصنف الذي من المحال أن يتغيروا، فقد شبت فيهم تلك الصفة حتى و لو لهذا نكروا، و من هنا من الغباء منا أن نبادر لكسر تلك العادة، فما طلبهم سوى المادة،لا يستحقون منا الإلتفاتة، غايتهم فقط الإستفادة.. فكيف يعقل أن نستخدم الطيبة معهم، كيف يمكننا التضحية من أجلهم؟؟ أسيقدرون هذا؟،حتما لا..فالمبتغى منهم قد حدد،و الهدف قد سدد،أمنهم ننتظر لنا الإنصياع، إنما هو وقت في سرب الضياع..

فلنقف هنيهة،أ الطيبة في جميع المواقف تستحسن،و سلوك به على أرواحنا نؤتمن،و خاصة في هذا الزمن؟..حقا إن فعلنا هذا يعدّ ضربا من الغباء، فعذرا إنه بعيد عن مرادف النقاء..و لكن من الجدير منا أن نبادل الطيبين نفس الشعور،أ ولا هم الأخيار قد ذاع صيتهم في الأمصار، و شدت إليهم الأبصار:إن ضحينا من أجلهم و كنا السند الأمثل في السراء و الضراء، في الشقاء و الرخاء، و ساهمنا لرسم بسمة الهناء، بعيدا عن كل رياء،هم سيقدرون لأن قلوبهم شكلت نبض حياة، ذا علاقة وطيدة بسمات الطيبة للممات، كلم شمل، حب عمل، بحث عن أمل، نبذ ألم، صناعة حلم، نهوض بأمم، رقيّ بعلم..

فبالتالي الطيبة مع الأخيار حسن التجارة و مع الأشرار أعظم خسارة.

فليس العيب أن يكون الشخص منا طيبا فيعدّ أحمق و غبيا و لكن العيب أن نتسبب في تحويل تلك الطيبة الفطرية لخب و منافقة حصرية، لذا زماننا هذا يتطلب اليقظ منا ،كقول إبن حزم رحمه الله في طوق الحمامة:" من لم يحسن يتفتى لم يحسن يتقرا " إنها الطيبة لاشك بين مد و جزر و ألف سؤال يتداول للجدال، و يبقى الحكم الوحيد مجتمع عنه لا نحيد،

فالمتمسكون بها لابد ليوم و أن ينجرفوا، و المستغنون عنها في بحر الخبث قد إندرفوا فهي بين شقين، من سيفرق الجمعين؟؟. .
هذا الباب، دون السعي خلف المصلحة،حتى نتفادى لهيب المذبحة، بين المسلم و ذويه، فالطيبة سلوك نضحى به من أهل الملوك، والإتصاف به يجنب سمات الصعلوك..
فالأمر قد برز جليّا، سلوك نسطع به نجما بهيّا، في سماء يلمع ثريا.

الطالبة:نجاة مختاري